| | | |
|---|---|---|
| **المادة:** فلسفة | **ثانوية الشهيد عطوي الحاج عين الريش** | **الأستاذ:** رحموني عمر |
| **النشاط:** درس نظري | | **المستوى:** 2 آف |
| **الإشكالية (1):** الفلسفة بين الوحدة والتعدد عبر التاريخ. | | **رقم المذكرة:** 03 |
| **المشكلة (1):** في الفلسفة اليونانية. | | **المدة:** 04 سا |

| **الوسائل التعليمية:** | **الكفاءات المستهدفة:** |
|---|---|
| الأسئلة والأمثلة - الكتاب المدرسي – السامي في الفلسفة. | **الكفاءة المحورية :** التعبير عن المعرفة في روح شمولية.<br>**الكفاءة الخاصة:** اكتشاف موطن الإبداع والخلق لدى الآخرين.<br>**الكفاءة الختامية :** خوض تجارب فعلية في طرح القضايا الفلسفية وفهمها ومن ثم الارتقاء إلى محاولة حلها بطرق منهجية. |

كيف يمكن للفكر الفلسفي أن يكن متعددا، وواحدا في آن واحد؟
-كيف استطاع العقل اليوناني الوصول بالفلسفة إلى أوجها بعد أن كان مكبلا مدة قرون بقيود الخرافة، وكيف دعا الإنسان إلى استثمارها في حياته الخاصة؟
-كيف قُدر للفكر الإسلامي القائم على الإيمان بعقيدة التوحيد إنتاج فلسفة قائمة على العقل؟
-كيف تمكن الفكر الفلسفي الحديث من تجاوز القديم وتأسيس نظرية في المعرفة، وكيف استفاد من تطور العلم في جعل هذه النظرية تنويرية؟
-كيف عبر الفكر الفلسفي المعاصر عن الهموم الأنطولوجية والروحية للوجود الإنساني، وكيف دعا إلى نبذ ماوراء ذلك الوجود إلى ما هو عملي ونافع؟

| | **سير الدرس** | **الإنجاز (الجانب المعرفي)** |
|---|---|---|
| طرح المشكلة | | مر الفكر اليوناني بمراحل مختلفة ، فكيف استطاع العقل اليوناني الوصول بالفلسفة إلى أوجها بعد أن كان مكبلا مدة قرون بقيود الخرافة، وكيف دعا الإنسان إلى استثمارها في حياته الخاصة؟ نحاول الإجابة من خلال أسئلة ثلاثة كبرى هي:<br>ماذا...فوق الأشياء؟<br>وماذا...وراء الأشياء؟<br>وكيف نعيش مع الأشياء؟ |
| معالجة المشكلة | وضعية مشكلة: شخصان يمشيان معا أحدهما يتسلق شجرة عالية، وعند مبلغ قمتها يسقط منها، وينجو من الموت، والآخر تعثرت به قدمه، عند جذورها الملتوية، فسقط ميتا.<br>بعد تحليل الوضعية ما هي أنواع التفسيرات التي يمكن أن نسندها للحادث.<br><br>ما هي خصائص التفكير اليوناني؟ | **I - ماذا فوق الأشياء؟**<br>• **التفسير العلمي:**<br>يقوم على ذكر العوامل الموضوعية (الناجي أشد مقومة، أخف جرحا، وقع على الأرض...).<br>• **التفسير اللاهوتي:**<br>يكون فيه العلم عاجزا أمام إرادة الإله، فهو الذي قرر موته (قضاء وقدر)، وهذا النمط من التفكير هو أهم ما ميز الفكر اليوناني في القرنيين(8 - 10ق م).<br><br>**خصائص التفكير اليوناني في مراحله الأولى:**<br>• هو فكر خرافي أسطوري يفسر الظواهر الطبيعية والبشرية بإرجاعها إلى أسباب ميتافيزيقية كالآلهة، سواء كانت مادية كالكواكب، الصواعق، أو في هيئة بشر.<br>• كما اعتقدوا أن هناك ارتباط وثيق بين الأحداث الإنسانية والطبيعية وقرارات الآلهة، لأنها المتحكمة فيها.<br>• ولهذا نسب إلى الطبيعة الجامدة أرواحا وإرادة مثل إرادة الإله، لأن لها القدرة في أن تحي أو تميت، ولهذا أخذ في عبادتها بالقيام بالطقوس المختلفة. |

محاولة حل المشكلة

وضعية مشكلة:
إذا كانت الحياة تنبعث حيث يكون الماء وتنعدم حيث ينعدم ألا يمكن اعتبار الماء الأصل الأول في وجود الأشياء؟ أم هناك أصل آخر؟

## II - ماذا وراء الأشياء:

لقد كان نمط التفكير في المرحلة الأولى من التفكير اليوناني خرافي أسطوري، لكنه سرعان ما بدأت معالم هذا التفكير وتفسيراته تتلاشى مع بداية القرن ( 6 ق م) حيث بدأت تتبلور لدى اليونان أفكار وتفسيرات جديدة تعبر عن رؤيتهم للكون وفهمهم للوجود، فطرحت السؤال: هل مصدر الكون مادي أم معنوي؟

**أولا:** هل يمكن إرجاع الكون إلى العناصر المادية الفيزيائية أم العناصر المجردة؟

كيف أن الماء أصل الكون؟

- **طاليس:** (ت 550 ق.م) يرى أن أصل الكون هو **الماء**، ذلك أن الكائنات الحية (الحيوان، النبات، الإنسان) تكون حيث يكون الماء وتنعدم حيث ينعدم، فالحياة بكل أشكالها متوقفة على هذه المادة الأولى والجوهر الأوحد.

كيف أن الهواء أصل الكون؟

- **أنكسمينس**: (ت524 ق.م) يرى أن أصل الكون ومصدر الأشياء والوجود هو **الهواء**، لأن الهواء يشع في كل أنحاء الوجود، إذا أمعن في تخلخله انقلب نارا حتى إذا ارتفعت كونت الشموس والأقمار والكواكب... وإذا تكاثف انقلب سحابا، ثم انزل السحاب ماءا، ثم تجمد، ليتحول إلى تربة وصخور.

كيف أن لمبدأ التغير يكون مصدرا للوجود؟

- **هيرقليدس**: (ت 480 ق.م) يرى أن مصدر الوجود يعود إلى **مبدأ التغير** ، فالأشياء عنده دائمة التغير، ومصدر ذلك النار، لأن طبيعة النار أن تحرق، والاحتراق تغير، فكل الأشياء في العالم في تغير، فكل شيء يخرج من النار وإليه يعود، لأن الوجود في الحقيقة عملية مستمرة للصيرورة، لهذا قال: " أنت لا تنزل إلى النهر الواحد مرتين فإن مياها جديدة تجري من حولك باستمرار".

ما هو أصل الكون بالنسبة لأنبادوقليدس؟

- **أنبادوقليدس:** (ت 490 ق.م) إن أصل ومصدر الأشياء لا تقوم على عنصر واحد، بل هي امتزاج أربع عناصر هي: **الماء، الهواء، النار والتراب** ، وهي عناصر لا تنقطع فيما بينها عن الاتصال ، والانفصال والاختلاف، ومحرك ه ذه العناصر: المحبة والكراهية.

ما هو أصل الكون بالنسبة لديموقريطس؟

- **ديمقريطس:** (370 ق.م) أصل الأشياء واحد متجانس يدعونه **الجوهر الفرد أو الذرة**، ودليله في ذلك: أنه لو فككنا الأشياء إلى جزئياتها إلى وحدات لا تقبل التقسيم وهي الذرة.

من أين تتكون الأشياء حسب أناكساجوراس؟

- **أناكساجوراس:** (ولد 500 ق.م) إن وراء الأشياء قوة، فالأشياء لا تتحرك بذاتها، ولا تنتظم من تلقاء نفسها، و إنما حدثت بفعل فاعل حركها ونظمها سماها "العقل"، أي وراء الأشياء قوة عاقلة مجردة بصيرة تدير شأنها، فتولد الحركة في الأشياء حتى تتكون منها العوالم.

ما هي مبادئ الأشياء حسب فيثاغورس؟

- **فيثاغورس:** (600ق.م) يرى أن **العدد** هو جوهر الوجود وحقيقته، وان الأعداد هي مبادئ الأشياء جميعها، فالواحد أصل الوجود عنه نشأ ومنه يتكون، فمها بلغت الكثرة فهي واحد متكرر.

ماذا نستنتج؟

**نتيجة:** نستنتج بأن الكون في نشأته يعود إلى عناصر مادية فيزيائية وأخرى مجردة معنوية لأن هناك تكامل بينهما.

ما هو أصل المعرفة؟

**ثانيا :** ماذا... وراء الإنسان، هل هو مصدر الحقيقة؟ هل حواسه هي مصدر المعرفة؟ وعي ميزان الحقيقة؟ وبالتالي هل الحقيقة نسبية متغيرة أم مطلقة ثابتة؟

-الحواس هي التي تقف وراء كل معرفة للأشياء، ولأنها تختلف باختلاف الناس؟

ماذا يرى السفسطائيون بخصوص أصل المعرفة؟

- **المدرسة السفسطائية :** يرى السفسطائيين أمثال : بروتاغوراس، وجورجياس أنه ليس ثم حقيقة مطلقة، لأن حواسنا هي مصدر المعرفة وميزان الحقيقة، يقول بروتاغوراس:" الإنسان مقياس كل شيء، هو مقياس ما يوجد ومقياس مالا يوجد"، فإذا بدا لك الشيء أحمر فهو أحمر، وإذا بدا لي أسود فهو أسود، وبهذا المعنى تصبح المعرفة نسبية متغيرة من فرد إلى آخر.

هل صحيح أن أصل المعرفة الحواس؟

**نقد:** لقد السفسطائيون في قولهم بأن مصدر المعرفة هو الحواس لأن هذه الأخيرة كثيرا ما تعطينا معارف فاسدة لأنها قد تخدعنا ولا تصل إلى الحقيقة أو المعرفة الصحيحة، مثلا رؤيتنا للنجوم.

كيف رد سقراط على السفسطائيين؟

- إن الحقيقة واحدة وأنه يقرها العقل؟

- **سقراط:** المعرفة بالنسبة إليه مصدرها العقل وليس الحواس، لأن الحقيقة ثابتة وتتجاوز حواس الإنسان فهي ليست مجرد أمر فردي، والعقل عام ومشترك عند جميع الناس لهذا الحقيقة واحدة.

هل العقل وحده كاف لإنتاج المعرفة؟
وهل المعرفة ثابتة؟

**نقد:** لكن المعرفة نسبية وليست مطلقة كما يعتقد سقراط لأنها تتغير وتتجدد بدليل تطور الرياضيات كمفاهيم عقلية عبر العصور التاريخية.
كما أن سقراط قد بالغ بدوره في تفسيره للمعرفة لأنه ركز على العقل وأهمل الحواس فهي النوافذ التي نضطلع بها على العالم الخارجي.

ماذا نستنتج؟

**نتيجة:** المعرفة نتوصل إليها عن طريق الحواس والعقل معا، لأن هناك تكامل بينهما وبالتالي فالحقيقة نسبية ومطلقة في نفس الوقت.

عرض أسطورة الكهف واستنتاج مماثلتها للحقيقة المزيفة والحقيقة المطلقة في العالم المثالي.

**ثالثا: أفلاطون والعالم الذي تستقر فيه الحقيقة:** يميز أفلاطون بين عالمين، عالم مرئي (عالم الظواهر الطبيعية) وعالم المثل، الأول ندركه بالحواس والثاني بالعقل، ينطوي عالم المثل على الحقيقة الكاملة (المطلقة)، وهو أزلي وثابت ويتألف من عدة مثل وهي تشكل سلما في قمته نجد مثال الخير وهو المثال الأعلى وتحته يأتي الجمال المطلق والحقيقة المطلقة وتحتها هناك كائنات هندسية.

-أليس وراء الأشياء علل وأسباب؟ فعندما نرى الماء يتجمد، ألا نفكر في البرودة، كعلة لتجمده؟

**نقد:** فلسفنه قائمة على ثنائية المثل والمادة التي تؤدي إلى الانفصال المطلق بين العقل والحس والحقيقة موجودة في عالم المثل وليس في العالم الحسي.

**رابعا : علل الأشياء والحكمة منها:**

- **أرسطو طاليس:**

إن العقل عند أرسطو في أدائه لوظيفة التفكير يقوم بالانتقال من الأشياء الجزئية إلى عللها، ثم إلى علة هذه العلل جميعا- الله ، والبحث عن العلة الأولى هي حكر على الفلاسفة فقط، لذلك فهو يفصل بين العلل القريبة ووعي الأسباب الميكانيكية للأشياء، وهي عامة لدى جميع الناس، وعلل بعيدة (خاصة بالفلاسفة).
ولإدراك الحكمة قرر أرسطو أربع أصناف من العلل:

- ✓ **المادة:** وهي المادة التي تتكون منها الأشياء (كالخشب للكرسي).

| | | |
|---|---|---|
| | | ✓ **الصورة** (ماهية الشيء): وهي ما يجعل الشيء شيئا، أي ما يجعل الخشب كرسيا.<br>✓ **الفاعل:** أو مبدأ الحركة والسكون، أو ما يصير به الشيء هو(صانع الكرسي).<br>✓ **الغاية:** ما من أجله وجد الشيء (الغرض من وجود الشيء ، الكرسي للجلوس عليه).<br>ويختصرها أرسطو في مبدأين:<br>1. **الهيولة (المادة):** من خصائصها (لا صورة لها ولا مظهر، لا تحديد، لا توصف، وعي صالحة لأن تكون كل شيء)، أو هي شيء بالقوة ولكنها بالفعل شيء معين، والشيء الذي منحها التعين هو الصورة.<br>2. **الصورة:** هي الحقيقة التامة للمادة والصورة ليست مجرد شكل فقط بل هي كذلك القوة الجمالية المشكلة، والصورة تسيرها غاية (الفكر يسبق الوجود) فالجلوس كغاية كان علة لصناعة الكرسي.<br>**ملاحظة:** ما هو مادة لشيء فهو كذلك صورة لشيء آخر، وهكذا حتى نصل إلى مادة لا صورة لها وهي الهيولة. |
| | ماذا نستنتج؟ | |
| | عرض وضعية: بعد أن يصل الفكر إلى أوجه ما عسى الإنسان أن يصنع به؟ وأراد تطبيقه في حياته العملية، كيف له أن يتصرف؟ | **نتيجة:** نستنتج أن البحث فيما وراء الأشياء نتج عنه البحث عن أصل الكون، مرورا بالبحث عن أصل المعرفة لدى سقراط، وصولا إلى الحقيقة المثالية لدى أفلاطون، وعللها لدى أرسطو.<br><br>**III - كيف نعيش مع الأشياء؟**<br><br>لقد ساد المجتمع اليوناني بعد أفلاطون وأرسطو نوع من الذبول، فظهرت الاضطرابات التي أرقت حياة الناس، مما جعل فكرهم يتحول من التساؤل حول الحقائق إلى البحث عن كيف نحيا؟ وكيف نعيش؟، وكيف توجه المعرفة ثمارها لخدمة الإنسان وتحقيق السعادة؟ |
| | إذا كان الإنسان يحركه عقل مدبر هو الله، في عالم يخضع لنظامه، فهل يستطيع الإنسان أن يكون حرا طليقا، يصنع ما يشاء؟ | **1 - المدرسة الرواقية:**<br>-كان مؤسسها زينون الإيلي، وتعتبر مدرسة فضيلة وأخلاق.<br>ويعتقدون أن الله هو العقل المطلق المتحكم في كل شيء، وهو والكون شيء واحد، لأنه خلقه وحل فيه، لهذا فالكون يخضع لقوانين ثابتة (الإرادة الإلهية) و (العقل المطلق). ومن هنا كان الإنسان كجزء من العالم يخضع لنفس القوانين، ومن ثم لا حرية له، ولا إرادة اختيار.<br>-ويؤكدون أن وظيفة الإنسان لتحقيق أسمى الغايات، هي السير وفق العقل وعليه أن يستكشف في نفسه العقل الطبيعي، وأن يحيا وفق الطبيعة، يقول: "عش في وفاق مع الطبيعة..".<br>إن تحقيق الفضيلة الخلقية تكمن في السير حسب العقل كواجب طبيعي، وهذا بمحاربة الشهوات، والزهد، لذلك فالخير فضيلة والشر رذيلة، فالسعادة الحقيقية هي تحقيق الفضيلة المبنية على العقل والمعرفة. |
| | وإذا كان الإنسان جزءا من الطبيعة، يشعر بهيبتها، وبهيبة مدبرها، فكيف يبني سعادته، ويؤسس سكينته؟ | **2 - المدرسة الابيقورية** (أبيقور 341 - 270 ق م):<br>ترى أن أكثر ما يجعل الإنسان يعيش الخوف هو اعتقاده بسلطة الآلهة وجبروتها، وخوفهم مما تعد به من عقاب، فلا سبيل لإزالة الخوف وتحقيق السعادة والطمأنينة إلا بدراسة الطبيعة وفهم ظواهرها، حتى لا نخاف.<br>وتؤكد أيضا أن الآلهة حتى وأن كانت موجودة فإنها لا تتدخل في شؤون الطبيعة، وحياة الناس، لأنها منشغلة بنفسها، لذا لا يجب الخوف منها وعبادتها. |

| | | |
|---|---|---|
| | ماذا نستنتج؟ | على كل إنسان أن يسعى لتحقيق السعادة، بكل ما عنده من جهد وحرية، ولا سبيل لذلك إلا بالبحث عن اللذة لأنها أسمى الفضائل، يقول ابيقور:" اللذة هي الخير الأعظم والألم هو الشر الأعظم"، اللذة إذن مبدأ السعادة وغايتها، وقد وضع أبيقور سلما لحساب اللذة.<br>**نتيجة:** نستنتج أن على الإنسان أن يعيش وفق أمرين أولهما مراعاة طبيعته والثاني السير بقيم ومبادئ أخلاقية. |
| **حل المشكلة** | ماذا نستنتج كحل للمشكلة؟ | الفكر اليوناني عرف تطورا حيث انتقل من المرحلة اللاهوتية في تفسير الأشياء إلى مرحلة العقل الفلسفي، فتخلى عن فكرة تحكم الآلهة في العالم، فتحرر بذلك العقل اليوناني من الخرافة والسحر ما جعله النور الذي يهتدي به الإنسان وينظم حياته. |